٣

التبدّلات الصوتيّة في لهجة الحمراء؛ الظواهر الصرفيّة والصوتيّة في لهجة الحمراء؛ دراسة وصفيّة تحليليّة

د. خالد بن عبدالله
ابن محمد العبري
محافظة مسقط

الملخَّص

يدرس البحث التبدلات الصوتية في لهجة الحمراء؛ إذ يعالج الجزء الأول إبدال الهمزة بصوت آخر في البداية والوسط وآخر الكلمة، مستعرضاً في الجزء الثاني التبدلات الصوتية بين الأصوات نتيجة لما حدث لها من ناحية المخرج كالمماثلة الأنفية وجهر المهموس وهمس المجهور، أو مماثلة الاحتكاكي والانفجاري، أو فيما اعترض الكلمة من تفخيم وترقيق، ويمكن قبول معظمها من الناحية الصوتية، كما جاء الإبدال نتيجة طبيعية لصوتين في الفصحى كون اللهجة فقدت هذين الصوتين وهما: الضاد [ḍ]، القاف[q]. وجمعت لهجة الحمراء في الجزء الثالث من البحث كثيراً من الخصائص الصوتية hy، أهمها: شيوع ظاهرة الشنشنة والكشكشة في هذه اللهجة بشكل واضح بين الضمير المخاطب المذكر، والضمير المخاطب المؤنث، وكذلك التخلص من الهمز في هذه اللهجة عن طريق إبدال الهمزة بأحد أصوات اللين، أو بحذفها، كما تكثر ظاهرة الإمالة، خاصة إمالة الفتحة قبل هاء التأنيث. أوضح البحث في جزئه الرابع أن اللهجة تحتوي على ستة مقاطع أساسية كما في الفصحى، وأضافت مقطعين يبدآن بصامت خلاف عما ورد في العربية نتيجة التغيرات الفونولوجية، وهذان المقطعان هما: (ص ص ح ص)، (ص ص ح ح ص)، مما تقدم يتبين أن اللهجة أثبتت بوجود هذه الظواهر ليست بوجوه من وجوه العيب، إنما تمثل امتداداً لبعض اللهجات العربية القديمة.

مقدّمة

الهمزة صوت حنجري لا يمكن نطقه في بعض الأحيان في اللهجة، وكأنَّ له معايير عدّة كي تنطق به أي لهجة، حتى بات في درج الكلام والمعتاد أن تسقط وسط السرعة في القول؛ لأن المفهوم اعتاد على مثل هذا النطق دون وجود أي إشكال. وقد تسقط الهمزة في بداية الكلام أو وسطه أو نهايته، ولا يعني ذلك أنَّ إهمالاً وقع عند نطق الهمزة- فهو صوت اختلف فيه القدماء والمحدثون. وفي هذه اللهجة حين يصدر صوت الهمزة ينغلق المزمار، ويحبس الهواء خلفه ويسمع انفجار بشكل مفاجئ، ويندفع الهواء عبر الفم لانغلاق التجويف الأنفي.

وبعد إبدال الهمزة في الفصحى ولهجة الحمراء في الأول والوسط والآخر تحدثت عن التبدلات الصوتية الأخرى في لهجة الحمراء كإبدال الكاف جيماً مهموسة (الكشكشة)، إبدال القاف كافا فارسية، إبدال الهمزة عينا وهذا نوع مستقل عن الإبدال السابق ذكره، إبدال السين صاداً، إبدال الصاد سيناً، إبدال السين زايا، إبدال الصاد زايا، إبدال الجيم شيناً، إبدال اللام نونا، إبدال النون لاماً، إبدال النون ميماً وإبدال الضاد ظاء. ثم يعرض البحث الحديث عن الظواهر الصوتية الأخرى في لهجة الحمراء كظاهرة كسر الحرف الأول من الأفعال كالمضارع والماضي، كسر الحرف الأول من فعل الأمر وكذلك الأسماء، كسر وضم عين الأسماء الثلاثية الساكنة العين، تسكين عين الاسم الثلاثي المتحرك العين والحرف الأول من الأسماء وأواخر الألفاظ، ثم ظاهرة الإمالة وظاهرة الفتح الخالص، وفي نهاية البحث يأتي الحديث عن استخدام المقطع الصوتي المرفوض في العربية الفصحى.

إبدال الهمزة في الفصحى ولهجة الحمراء

تسمح اللهجة بوجود صوتين صامتين في بداية الكلمة، وهو يعد فرعاً للمقاطع الرئيسة الموجودة في التركيب، وحين تتبعي لسلوك اللهجة في النطق بالهمزة وقفت على حالات عدة، هي:

١) إبدال الهمزة إلى صوت آخر:

الأمثلـة: -أَيـن ?aj n ويـن we:n هيـن he:n

-أَرض ?ard عَـرض ard؟ عَـرظ ar ḏ ؟

فأين (هين) كما مرَّ في أسماء الاستفهام، أبدلت الهمزة هاء وكسرت الهاء لمناسبة الياء. ويبدو أن هذه اللهجة تسهل همزة القطع هذه، أو تبدلها صوتاً آخر، وتبدل اللهجة همزة (إيه) للاستزادة في الكلام مع تسكين الهاء الأخيرة، فيقولون: (هيه)، كما تحذف همزة اثنتين كما في هنتين، فوقوع صوت الهمزة في أول الكلمة يجعله عرضة للإبدال أو الحذف، فمن ذلك ما حدث في بعض المفردات العربية المفتتحة بالهمزة؛ إذ تحولت همزتها في بعض اللهجات العامية إلى فاء، أو واو[١]، فيتخلص الناطقون من نطق الهمزة لصعوبته، فيلجأون إلى إبداله بصائت إنزلاقي semi - vowel طلباً للسهولة واليسر[٢].

فمثلاً: (يا خي : في يا أخي)، حذفت الهمزة، وتتردد هذه الكلمة على ألسنة العامة كثيراً، ومثل ذلك، ما يتردد في العامية من قول: (يا با، أي يا أبي). وصحح ابن الحنبلي هذا التعبير قائلاً: إن ياء المتكلم قلبت ألفاً كما في مثل: (ياحسرتا)، وصحح حذف همزة يا با، قائلاً: إنها وردت في حديث نبوي، قال ﷺ: في أوله: يا با بكر. يا هل الخير: بكسر الخاء، في أهل الخير، أي الكرم[٣]، وفي الحديث، جاء: أشهد (عنك) رسول الله ﷺ. وخصت بأن المفتوحة، فإذا كسرت رجعوا إلى الألف[٤]. تشترك بعض القبائل العربية والعامية في هذا الإبدال، ويسميه اللغويون العنعنة: وهي إبدال صوت الهمزة عينًا، ويقولون: "إنها كانت شائعة في لغة تميم وقيس، أسد"[٥].

٢) إسقاط الهمزة في بداية الكلمة:

تسقط الهمزة في بداية الكلمة، والعربية بصفة عامة تميل إلى إسقاط الهمزة الساكنة في أول الكلمة[٦]. ويبدو أن اللهجة وهي تسمح بوجود صوتين صامتين في بداية المقطع، تجد مسوغاً لإسقاط الهمزة في بداية الكلمة، الأمثلة:

- أنت ? a n t a نته n t a h (في الإخبار)، نتاه n t a : h (في السؤال).
- إزكي ? i z k i : إزچي? i z ç i : زچي z ç i :
- أحمد ? a ħ m a d حمد ħ m a d

٣) إسقاط الهمزة وسط الكلمة:

إذا وقع صوت الهمزة حشواً ساكناً، يؤلف مع ما قبله مقطعاً مغلقاً، يحل محله صائت

طويل من جنس الصائت القصير الذي قبله، وتصبح قمة المقطع صائتاً طويلاً، الأمثلـة:

- فـأر f a ? r فار f a : r

- بئـر b i ? r بيـر b i : r

- زئبق z i ? b a q زئبك z i ? b a k زيبك z i : b a k

واحتفظت لهجة الحمراء في بعض الأفعال بالهمزة في وسطها، فيقال: سأل يسأل و(اسأل). وقالوا في اسم المفعول: مسئول. وقالوا في المصدر: سؤال ومسألة. وقالوا في اسم الفاعل: (سائل). وهذه الظاهرة، أي سقوط الهمزة في وسط الكلمة، ظاهرة لهجية قديمة في اللهجات العربية القديمة المشهورة، تميز لهجة قريش، نحو سأل وسال، ويسأل ويسل[٧]. وإنَّ بعض الألفاظ من ذوات الهمزة، قد وردت محذوفة الهمزة، مثال ذلك:

- بأس b a ? s باس b a : s

- رأس r a ? s راس r a : s

وقد قال داوود سلوم، بعد أن أورد أمثلة مشابهة: "مما يدل على أن مرحلة وسطى في التطور، اضطربت فيها الهمزة اضطراباً بيناً. ويبدو أن حذفها أو إثباتها اضطراب سببته اللهجات المتشابكة المتصارعة"[٨]. فمن قال أرداته لَينّ الهمزة، ومن قال أرديته عن الهمزة، شبه أرديت بأرضيت، ومثل هذا قول العرب: قرأت بتحقيق الهمز، وقرأت بتليين الهمز، وقريت بترك الهمز، والانتقال عنه إلى التشبيه بقضيت ورميت، وكذلك يقال اقرأ بالتحقيق، و اقرأ بالتليين[٩]. كما يلاحظ أن الكلمات التي وقع فيها صوت الهمزة حشواً متحركاً – أي كان صوت الهمزة بداية مقطع – كانت بنصف صائت فتحول إلى همزة في الفصحى وبقى على ما هو عليه في اللهجة ومثلها:

- صائم ṣ a : ? i m صايم ṣ a : j o m

- كائم (قائم) k a : ? i m كًايم k a : j o m

- خائف x a : ? i f خايف x a : j o f

٤) إسقاط الهمزة في نهاية الكلمة:

يؤدي سقوط الهمزة في آخر الأفعال إلى التباسها بالأفعال المعتلة الآخر، فتعامل معاملتها عند إسنادها إلى الضمائر، يقول ابن الأنباري٩: ويقال أردأت الرجل وأرداته وأرديته..، الأمثلة:

- ذكاء ʔðaka ذچاء ðaʂa: ذچى ðaʂa:

- وضوء widu: وظوء weđu: وظو weđu:

- قِرأ qirʔ كرأ kerʔ كرى kera:

تسقط الهمزة في الاسم الممدود، وتقصر الحركة الطويلة قبلها، ثم تضاف إلى آخره هاء للوقف وتكاد تطرد هذه الظاهرة في معظم اللهجات العامية الحديثة. وبهذا أقول إن صوت الهمزة في آخر الكلمة لا تنطق على الإطلاق. ويؤدي سقوط الهمزة إلى نوع من الاشتقاق الجديد، فإن سقوط الهمزة من الفعل يؤاسي مضارع آسى، ويؤدي مضارع أدى وتحولها إلى يواسي، ويودي، مثلاً، هو المسؤول عن اشتقاق الماضي الجديد واسى وودي، غير ذلك مما هو شائع في اللهجات الحديثة، وكان في لهجة طيء القديمة٩. لهذا فإن اللهجة إذا وجدت مناصاً من وجود الهمزة عند التحقيق خدمت وسهلت، وعُرفت قريش بأنها تسهل الهمزة ولا تحققها، وتميم التي ورد عنها أنها "تنبر الهمزة أي تحققها، وتلتزم النطق بها يشاركها في ذلك أكثر البدو، على حين يسهل الحجازيون الهمزة ولا ينبرونها إلا إذا أرادوا محاكاة التميميين استلطافاً لهذه الصفة الحلوة من صفات لهجاتهم"(١٠).

ويخصص ابن الجزري بحثاً مفصلاً، فيقول: "وأعلم أنه من كانت لغته تخفيف الهمز فإنه لا ينطق بالهمز إلا في الابتداء. والقصد أن تخفيف الهمز ليس بمنكر ولا غريب، فما أحد من القراء إلا وقد ورد عنه تخفيف الهمز إما عموماً وإما خصوصاً، وقال بعضهم: لغة أكثر العرب الذين هم أهل الجزالة والفصاحة ترك الهمزة الساكنة في الدرج والمتحركة عند السكت (قلت) وتخفيف الهمز في الوقف مشهور عند علماء العربية أفردوا له باباً وأحكاماً. واختص بعضهم فيه بمذاهب عرفت بهم ونسبت إليهم"(١١).

ونستنتج مما سبق، إن العامية تكثر من تسهيل الهمزة في الأسماء، كما أكثرت منه في الأفعال، ومن صيغ الأسماء التي أكثرت فيها من التسهيل: صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الأجوف، فإنها تقلب فيه الهمزة ياء، كما مر في مثل: "صايم، قايم، خايف، شايب،

وتقول العامة من الفعل الأجوف الواوي: خايل، دايم، عايم، صاين، لايم. فأهالي اللهجة المدروسة عندما يتخلصون من الهمزة لا يكونون قد شذوا عن غيرهم من العرب، ما دامت القبائل العربية المعروفة بالفصاحة والجزالة قد تخلصت منها وكانت الغاية منها هي التسهيل والتخفيف في اللفظ.

التبدلات الصوتية الأخرى في لهجة الحمراء

١) إبدال الكاف جيماً مهموسة (الكشكشة):

وهي إبدال الكاف (جيماً مهموساً ʒ) وهو صوت قريب من الجيم أو (الشين الكشكشة ʃ).

تنتشر هذه الظاهرة الصوتية في جميع قرى وبلدات ولاية الحمراء حيث يبدلون الكاف صوتاً قريباً من الجيم أينما كانت في بداية الكلمة أو في آخرها، وسواء كانت حرفاً أصيلاً أم كافاً للمؤنث، مثل:

- كتاب: چتاب kitab ʒetab
- أبوك: أبوج أبوش ?abok? ?aboʃ? aboʒ
- أمك: مچ مش umok? miʃ maʒ

اتجاهات لهجة الحمراء في ظاهرة الكشكشة:

وقد سلكت لهجة الحمراء ثلاثة اتجاهات عند نطق الكاف وهي كالآتي:

أ) كلمات أبدلت فيها الكاف (جيماً مزدوجة):

الأمثلة:

- كعب k aʔ b چعب b ʔ a ʒ
- احتكار? i ħ t i k a r حتكار ħ e t i k a : r حتچار ħ e t i ʒ a : r
- محتك m u ħ t a k محتك m o ħ t a k محتچ m o ħ t a ʒ

ويلاحظ هذا النطق أيضاً، في بعض اللهجة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة،

وفلسطين، والأردن، والكويت، والبحرين، واليمن، والعراق.

ب) كلمات جاءت الكاف فيها للمخاطب المذكر:

الأمثلـة:

- چيرانك ʒi:ra:nak چيرانچ ʒi:ra:n aʕ

- حيتك[١٢] ħi:tak حيتك ħe:tak حيتچ ħe:taʕ

- أحالك ? a ħa: ak حالك ħa: ak حالچ ħ a:î aʕ

ج) كلمات تكون الكاف فيها للمخاطبة المؤنثة:

الأمثلـة:

- عمك ammik ؟ عمش ammiʃ ؟

- صفريتك[١٣] Ṣufri:tik صفريتش Ṣufritiʃ

- يـدك jadik يـدك jdik يدِش jdiʃ

يلاحظ مما تقدم أن الجيم المزدوجة المشربة صوت الشين، ليس لها وجود، وهو ما سمي قديماً بالشنشنة، وهذا ما نطقت به قبائل ربيعة وقبائل اليمن. فيقلب حرف الكاف شيناً في هذه الأمثلة، كما نطقت به قبيلة أسد، وخاصة في خطاب المؤنث: يدك: يدش، عمك: عمش، أبوك: أبوش. والوصف العلمي لهذه الشين أنها: صوت رخو، مهموس، متفشٍ[١٤]، مخرجه من بين وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى – وعند النطق به يرتفع اللسان نحو الحنك الأعلى، وتقترب الأسنان العليا من السفلى، والصفير الذي يحدث في صوت الشين أقل من صفير السين[١٥]؛ ويبدل أهل اليمن الجيم من كاف المخاطبة الكاف المؤنثة، فيقولون، في عمك (عمج)[١٦]. ونسب نطق الكاف المخاطبة شيناً لربيعة أيضاً، وقالوا: إن بعضهم يضيف على الكاف شيناً أحياناً: (عليكش) و(اليكش)، وخصها بعضهم ببني أسد من مضر[١٧].

التفسير الصوتي:

تعد الكاف من الأصوات العربية، ومخرجها من أقصى الحنك، وهو صوت مهموس شديد،

وينطق في لهجة الحمراء، (جيماً مزدوجة ϫ)، في كل المواقع في البداية، والوسط، والنهاية، وكذلك عند مخاطبة المذكر، سواء أكان جمعاً أم مفرداً، أو ينطق (شيناً ڜ)، عند مخاطبة المؤنث المفرد. ووصف عبد العزيز مطر ظاهرة الكشكشة: بأنها ظاهرة صوتية، حين قال: "والجديد هنا يدخل في نطاق الأصوات (الصوتي)، وإن كان يبدو في هذه ظاهره داخلاً في نطاق التصريف (المورفولوجي)؛ لأنه بحث في ضمائر الخطاب، وإنني أؤثر تناول الكاف في ضمائر الخطاب، من الناحية الصوتية، لاتصاله بظاهرة صوتية، هي ظاهرة (الكشكشة) وليكن تناوله الخاص بنظام الضمائر، في إطار منهج التصريف"[١٨].

والظاهرة الأولى غريبة إلى حد ما، ذلك لأن اللهجة الأخرى حين تنطق صوت الجيم المزدوجة لا تنطقها في جميع مواضعها، فمثلاً لهجة الكويت تنطق هذا الصوت في البداية والنهاية، وإنما أن يشيع نطق هذا الصوت في البداية والوسط والنهاية، مثلما مر من قبل، ذلك أمر مستغرب يكاد لا نجد له نظيراً في اللهجة العربية، وهو ما يميز لهجة الحمراء عن باقي اللهجة، ونستطيع أن نرد الحالات السابقة الموجودة في الجيم المزدوجة، إلى قانون صوتي، وهو أن الفتحة في كاف الخطاب صوت لين أمامي، وكذلك هو الحال في كافة مواقع الجيم المزدوجة.

بيد أن عبد العزيز مطر، لم يستطع أن يرد كاف المذكر إلى لهجة، أو قانون صوتي، فهو يقول: "أقول إذا أمكن رد نطق كاف المذكر إلى لهجة قديمة، فإن من غير الممكن رد الكشكشة في (چم (كم) ϫum) إلى قانون صوتي حديث، أو إلى نطق عربي قديم"[١٩]. وهذا الكلام، وفق ما أورده أن الكاف في الضمير (چم) متلوة بضمة، وهي صوت لين خلفي، أما في لهجة الحمراء – موضوع الدراسة – فهي (ضمة ممالة) أي بين الضمة والفتحة، أي أن مؤخرة اللسان ترتفع معه أقل من ارتفاعها مع الضمة الخالصة. وإذا أمكن تاريخياً أن نرد الكشكشة في كاف المذكر إلى ما رواه أحمد بن فارس من الحروف التي لا تتكلم بها العرب، إلا ضرورة، حيث قال: "والحرف الذي بين الشين والجيم والياء: في المذكر (غلامچ)، وفي المؤنث: (غلامش)"[٢٠].

وقد ذكر سيبويه نسبة الكشكشة – لكنه لم يستخدم هذا المصطلح – إلى تميم وجماعة أسد، وتميم وأسد من القبائل التي سكنت وسط الجزيرة العربية وشرقها، فقال: "هذا باب الكاف التي هي علامة المضمر، أعلم أنها في التأنيث مكسورة، وفي المذكر مفتوحة، وذلك قولك: رأيتك، للمرأة، ورأيتك للرجل، والتاء التي هي علامة الإضمار كذلك، تقول:

ذهبتِ للمؤنث، وذهبتَ للمذكر، فأما ناس كثير من تميم وناسٌ من أسد، فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين. وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف، لأنها ساكنة في الوقف، فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث، وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا بحركة، فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث بالنون حين قالوا، ذهبوا وذهبن، وأنتم وأنتن. وجعلوا مكانها (أي الكاف) أقرب ما يشبهها من الحروف إليها؛ لأنها (أي الشين) مهموسة، كما أن الكاف مهموسة، ولم يجعلوا مكانها مهموساً من الحلق؛ لأنها ليست من حروف الحلق وذلك قولك: إنش ذاهبةٌ، ومالش ذاهبةً، يريد، إنكِ، ومالكِ"[٢١].

ونلاحظ أن اللغة السائرة في اليمن تنطق العكس مثلاً: جمل إذا اضطروا إليه قالوا: (كمل)، بين الجيم والكاف، ومثل: غلامي، فإذا اضطروا، قالوا: غلامـچ. الحرف (الصوت) الذي بين (الياء والجيم) ، وبين (الياء والشين)، "...، وهي لغة سائرة في اليمن مثل جمل، إذا اضطروا قالوا: كمل، بين الجيم والكاف، ومثل الحرف الذي بين الياء والجيم، وبين الياء والشين، مثل: غلامي ، فإذا اضطروا قالوا: غلامج، فإذا اضطر المتكلم قال: غلامش، وكذلك ما أشبه هذا من الحروف المرغوب عنها. فأما بنو تميم فإنهم يلحقون القاف باللهاة فتغلظ جداً"[٢٢].

فالذين رووا هذه الظاهرة بين اللهجة العربية القديمة وقصروها على قلب كاف المؤنثة إلى (شين) كانوا أقرب الجميع إلى الصواب؛ لأن الكسرة في كاف المؤنثة هي العامل الأساسي في هذا الانقلاب. أما جعلها في آخر الكلمة وقصرها على كاف الخطاب في حالة الوقف، فليس له ما يسوغه من الناحية الصوتية. فالكشكشة التي عاشت في بعض اللهجة العربية القديمة ليست إلا ظاهرة لغوية شوهدت في كثير من لهجة العالم، وهي قلب الكاف التي يليها صوت لين أمامي، أياً كان موضعها في الكلمة، إلى نظيرها من أصوات وسط الحنك[٢٣].

وقد تمنى إبراهيم أنيس، أن يعثر على لهجة حديثة تنطق الكاف شيناً. فنقول له ها هي لهجة الحمراء تحقق ما كنت تتمناه، فانقلاب الكاف إلى الشين هي طريقة اللسان الحمراوي لقلب الكاف (جيماً مزدوجة)، أو شيناً عند مخاطبة المؤنث، كما نطقت به قبيلة أسد، قال الصاحبي: "أما الكشكشة" التي في أسد، فقال قوم أنهم يبدلون الكاف شيناً، فيقولون عليش، بمعنى عليك . قال الشاعر على هذه اللهجة (الطويل):

فعيناش عيناها وجيدش جيـدها ولونش إلا أنها غيـر عاطل[٢٤]

وفي رواية "ولكن عظم الساق منش دقيق"[٢٥].

وهذه الرواية تدحض استنتاج إبراهيم أنيس حيث يقول في ذلك: "إن ما خيل للقدماء أنه شين ليس شيناً خالصة، كتلك التي نعهدها"[٢٦].

وقد عزا إبراهيم أنيس السبب الأساسي في ظاهرة الكشكشة إلى وجود كسرة وفتحة مرققة بعد الكاف، وقال: "إننا لا نسمع الصوت (تش) حين تكون الكاف مضمومة، فلا يقول أصحاب هذه اللهجة من المصريين في (كمّ النور) مثلاً (تشُم النور)، إلا إذا كسروا الكاف، وقالوا : (تشِم النور). والذي يجعلنا نرجح أن ما سمعه الرواة ليس (شيناً)، وإنما هو (تش)، شيوع هذه الظاهرة في اللهجة العربية الحديثة على صورة (تش). ولا يعقل أنها كانت في اللهجة القديمة (شيناً)، ثم تطورت في اللهجة الحديثة إلى (تش)، فليس هذا ما يبرره التطور الصوتي"[٢٧].

وخلاصة القول إن لهجة الحمراء في نطقها لصوت الكاف تفردت ببعض الحالات عن غيرها من اللهجة الحديثة، وربما عن بعض اللهجة القديمة التي نسبت إليها ظاهرة الكشكشة أو الكسكسة وليست هذه الظاهرة الصوتية مقتصرة على لهجة الحمراء فقط، بل نجد مثل هذا الإبدال الصوتي ظاهراً في لهجة ولاية الرستاق وبخاصة وادي السحتن ووادي بني خروص ووادي بني عوف، إذْ يبدلون الكاف جيماً مهموسة سواء كانت كافاً للمؤنث أم حرف بناء، مثل: كيف: چيف ʧi:f ki:f ʧi:f

چيف حالش چيه خالتش چريمه چذاچ چماش حالچن چريب[٢٨]

ʧi:f ħa:îiʃ ʧi:h xa:îtiʃ ʧari:mah ʧða:ʕ ʧma:ʃ ħa: ʧan ʧri:b

٢- إبدال القاف كافاً فارسية:

تنتشر هذه الظاهرة الصوتية في جميع قرى وبلدات ولاية الحمراء، في قرى غول، القرية، القلعة، المسفاة، العارض، وذات خيل، الشريجة، طوي سليم، السحمة، الحارة وقرى جبل شمس، حيث يبدلون القاف كافا فارسية، فيقولون:

القوم: لكوم îko:m

القرية: لكرية îkarih

القنة: لكنة îkanah

وهذا الإبدال الصوتي له ما يسوغه من الناحية الصوتية، فالصوتان من مخرجين متقاربين، فالقاف صوت لهوي، والكاف صوت طبقي، كما أنهما صوتان شديدان[٢٩]، بالإضافة إلى أن صوت الكاف أسهل نطقا من القاف. فيقولون للقوم: الكوم فتكون القاف بين الكاف والقاف وهذه لغة معروفة في بني تميم.

٣- إبدال الهمزة عيناً:

تبدو هذه الظاهرة الصوتية واضحة عند معظم قرى وأحياء وبلدات ولاية الحمراء والولايات المجاورة كولاية الرستاق وعبري وبعض من ولاية بُهلى وتكاد تقتصر هذه الظاهرة على إبدال همزة سأل وما يشتق منها عينا. وإبدال الهمزة عينا لهجة عربية قديمة تنسب إلى تميم[٣٠]. وقد روت كتب اللغة أمثلة لهذا النوع من الإبدال نحو قول الشاعر ذي الرمة(البسيط):

أعنْ ترسمتَ منْ خرقاءَ منزلةٍ ماء الصَّبابة منْ عينيك مسجوم[٣١]

وإبدال الهمزة عينا أمراً مألوفاً؛ إذ إن الصوتين متقاربان في المخرج، فالهمزة صوت حنجري والعين من الحيز الذي يليه من أقصى الحلق، وهو أقرب الأصوات إلى الهمزة وأخف منها، الأمثلة الآتية:

هاءه[٣٢] هاعـــه ha?h:

أرض عـــرظ ?ḏar

أصيلة عصيلة ?aṢi:îah

كما أن القبائل تميل إلى إظهار الهمزة ولذلك تبدله عينا؛ إذ إن العين أكثر وضوحا في السمع من صوت الهمزة؛ لأن العين صوت مجهور، والهمزة ليست كذلك؛ لأن الأوتار الصوتية معه تغلق تماما، فلا يحدث فيها ذلك الاهتزاز اللازم للجهر[٣٣] ومن هنا نرى أن هذه اللهجة

تقتصر على الأحياء والقرى التي تميل إلى إظهار الأصوات والمبالغة في تحقيق الهمزة.

٤- إبدال السين صاداً:

يظهر هذا الإبدال الصوتي في نطق بعض الناس في وادي غول وبلدة مسفاة الخواطر حيث يقولون في:

سبورة: صبورة Ṣbu:rah

سيارة: صيارة Ṣija:rah

سلــخ: صلــخ Ṣαîax

وإبدال السين صاداً ظاهرة صوتية عربية قديمة، قال سيبويه تحت عنوان: (هذا باب ما تقلب فيه السين صادا في بعض اللغات) تقلبها القاف إذا كانت بعدها في كلمة واحدة، وذلك نحو: صقت وصبقت. وذلك أنها من أقصى اللسان، فلم تنحدر انحدار الكاف إلى الفم، وتصعدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى. والدليل على ذلك إنك لو جافيت بين حنكيك فبالغت ثم قلت: قق، قق، لم تر ذلك مخلاً بالقاف ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف اللسان أخل ذلك بهن فهذا يدلك على أن معتمدها على الحنك الأعلى وبعبارة أخرى: فإن السبب الوحيد في إبدال السين صاداً هو التماثل فإذا جاء بعد السين صوت مفخم فإن السين تفخم أيضا. فلما كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف ليكون العمل من وجه واحد وهي الصاد؛ لأن الصاد تصعد إلى الحنك الأعلى للإطباق فشبهوا هذا بإبدالهم الطاء في مصطبر، والدال في مزدجر؛ وذلك لأنها قلبتها على بعد المخرجين فكما لم يبالوا بعد المخرجين لم يبالوا ما بينهما من الحروف إذا كانت تقوى عليها والمخرجان متفاوتان[٣٤].

ويقول سيبويه: إن الخاء والغين بمنزلة القاف وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم، وقربها من الفم كقرب القاف من الحلق، وذلك نحو: صالغ في: سالغ، وصلخ في سلخ، فإذا قلت: زقا أو زلق لم تغيرها؛ لأنها حروف مجهور ولا تتصعد كما تصعد الصاد مع السين، وهي مهموسة مثلها، فلم يبلغوا هذا؛ إذ كان الأعرب والأجود في كلامهم ترك السين على حالها، وإنما يقولها من العرب بنو العنبر وقالوا صاطع لأنها في التصعد مثل القاف وهي أولى بذا من القاف لقرب المخرجين والإطباق. ويعزو سيبويه هذه الظاهرة الصوتية

إلى عملية المضارعة الصوتية؛ إذ إن السين تتأثر بالقاف والغين والطاء، وهي من أصوات الاستعلاء، فتتبدل السين بنظيرها المفخم وهو الصاد، ليكون عمل اللسان من وجه واحد، ولتسهيل عملية النطق إذ يصعب على اللسان نطق صوت مستفل مثل صوت السين إذا جاور أحد أصوات الاستعلاء والإطباق ومثل: القاف والطاء والغين والخاء.

كما عزا سيبويه هذه الظاهرة الصوتية إلى قبيلة بني العنبر وهي من تميم، وعزا أبوحيان هذه اللهجة كذلك إلى قريش فقال في حديثه عن الصراط: "وهي لغة قريش قرأ بها الجمهور وبها كتب في الإمام"[٣٥]. وإبدال السين صادا في لهجة الحمراء لم يقتصر على مجاورة السين لأحد حروف الاستعلاء، بل يبدلونها صادا على حد سواء مع حروف الاستفال وحروف الاستعلاء.

٥- إبدال الصاد سيناً:

هنالك ظاهرة صوتية في لهجة الحمراء تسير عكس الظاهرة الصوتية السابقة، حيث يبدل بعض الناس في القرية وذات خيل والحمراء نفسها الصاد سيناً، فيقولون في:

صفـــــر: سفـــــر sifr

صرصور : سرسور sarsur

صـــــورة : ســـورة su:rah

صغيـــــر : سغيـــــر say i:r

وهذا الإبدال له ما يسوغه من الناحية الصوتية؛ إذ إن الصوتين مهموسان وهما من مخرج واحد، فهما صوتان أسنانيان لثويان. وتميل اللهجات الحديثة إلى التخلص من هذه الأصوات المفخمة وفي الأحياء الحديثة خاصة؛ إذ يبدلون الصوت المفخم بنظيره المرقق[٣٦].

ومن أمثلة هذا الإبدال في اللهجات العربية القديمة ما ورد في لسان العرب لابن منظور من قوله: "الصماخ من الأذن: الخرق الباطن الذي يفضي إلى الرأس تميمية، والسماخ لغة فيه"[٣٧].

والصخب، والسخب: الضجة واختلاط الأصوات للخصام والسخب لغة فيه ربيعية[٣٨]. وذكر ابن الجوزي من أمثلة إبدال الصاد سينا في لهجة بغداد، الكلمات التالية:

صنجة الميزان، بالصاد، والعامة تقولها بالسين، والصماخ بالصاد، هم يقولونه بالسين[٣٩]، وتقول بحصت عينه بالصاد، والعامة تقولها بالسين[٤٠]، وارتعدت فرائص الرجل ، والعامة تقولها بالسين[٤١] وهي قانصة الطير، والعامة تقولها بالسين[٤٢]، فإبدال السين صاداً لهجة عربية قديمة انتشرت بين قرى وأحياء وبلدات ولاية الحمراء.

٦- إبدال السين زايًا:

يميل بعض الناس في ولاية الحمراء إلى إبدال السين زايا في بعض الألفاظ، مثل:

تصدير: تزدير tazdi:r

سلطة: زلطة zaîaʈh

حسب: حزب ħizb

وإبدال السين زايا لهجة عربية قديمة نسبها ابن جني وابن الحاجب إلى قبيلة كلب، قال ابن جني: وكلب تقلب السين مع القاف خاصة زايا فيقولون في سقر: زقر، وفي (مس سقر): مس زقر[٤٣]. وقال ابن الحاجب: "قوله: مس زقر كلبية" أي قبيلة كلب تقلب السين الواقعة قبل القاف زايا"[٤٤]، إذا قصر ابن جني وابن الحاجب قلب السين زايا إذا سبقت بالقاف. أما الذين يبدلون السين زايا في ولاية الحمراء فيبدلونها سواء سبقت بالقاف أم بصوت أخر، ويبدو هذا يخضع لظاهرة المماثلة الصوتية إذ يبدلون السين زايًا إذا جاء بعدها أو قبلها صوت مجهور كما في سفر: زقي، وحسب: حزب ورأس: راز، إذ تتأثر السين المهموسة بالصوت المجهور فتقلب إلى نظيرها المجهور وهو (الزاي).

ويقول سيبويه: "فإن كانت سين في موضع الصاد وكانت ساكنة لم يجز إلا الإبدال إذا أردت التقريب وذلك قولك في التسدير: التزدير، وفي يسدل ثوبه: يزدل ثوبه؛ لأنها من موضع الزاي، وليست بمطبقة ، فيبقى فيها الإطباق، والبيان أحسن"[٤٥]. ويبين سيبويه هنا أن إبدال السين زايًا له ما يسوغه من الناحية الصوتية؛ إذ إن الصوتين من مخرج واحد كما أن الزاي أوضح وأبين من السين في السمع، وذلك لكونها صوتاً مجهوراً والسين صوتاً مهموساً.

٧- إبدال الصاد زايًا:

يميل بعض الناس قرى وادي غول، وفي غيره من اللهجات الريفية بولاية الحمراء إلى

إبدال الصاد زاياً في بعض الكلمات، حيث يقولون مثلاً في ما يأتي:

باص: بـــاز ba:z

صـــــدر: زدر zadr

صغير: زغير zaɣi:r

وإحلال الزاي محل الصاد لهجة عربية قديمة ذكرها سيبويه، وعدها من باب المضارعة الصوتية، فقال: "فأما الذي يضارع به الحرف الذي من مخرجه فالصاد الساكنة إذا كانت بعدها الدال وذلك نحو: مصدر، وأصدر، والتصدير لأنهما قد صارتا في كلمة واحدة، كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في (افتعل) فلم تدغم الصاد في التاء لحالها التي ذكرت ذلك، ولم تدغم الدال فيها؛ لأنها ليست بمنزلة اصطبر، وهي من نفس الحر"(٤٦). وإذا كانتا من نفس الحرف، ففي ذلك يضيف سيبويه "فلما كانتا من نفس الحرف أجريتا مجرى المضاعف الذي هو من نفس الحرف من باب (مددت) فجعلوا الأول تابعا للآخر فضارعوا به أشبه الحروف بالدال من موضعه وهو الزاي لأنها مجهورة غير مطبقة، ولم يبدلوها زايا خالصة كراهة الإجحاف بها للإطباق. وسمعنا العرب الخلصاء يجعلونها زايا خالصة ... وذلك قولك في التصدير: التزدير، وفي القصد: القزد وفي أصدرت: أزدرت. وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجه واحد"(٤٧).

وقال ابن الحاجب: "وقد ضورع بالصاد الزاي ودونها وضورع بها متحركة أيضا نحو: صدر وصدق، والبيان أكثر فيهما"(٤٨)؛ إذ إن إبدال الصاد زاياً له ما يسوغه من الناحية الصوتية فالصوتان من مخرج واحد وهما من الأصوات اللثوية الأسنانية، كما أنهما صوتان صفيريان والفرق بينهما هو أن الصاد صوت مهموس والزاي صوت مجهور. ولذلك إذا جاورت الصاد صوتاً مجهوراً تتبدل الصاد بنظيرها المجهور وهو الزاي، حتى تتحقق المماثلة الصوتية ويصبح النطق منسجماً وعمل اللسان من وجه واحد.

٨ - إبدال الجيم شيناً:

يميل بعض الناس في ولاية الحمراء وبخاصة عند كبار السن والأطفال إلى إبدال الجيم شينا إذا جاورت صوت التاء نحو:

اجتمعوا: شتمعوا ʃtam ʔu

اجترت الإبل: شترت ʃtarat

مجتهد، مشتهد miʃthid

وإبدال الجيم شيناً له ما يماثله في اللهجات العربية القديمة إذ عزى إلى قبيلة تميم نطق الجيم شينا، وأنهم يقولون: شر ما يشيئك إلى مخة عرقوب يريدون ما يجيئك[٤٩].

وإبدال الجيم شيناً إذا جاورت التاء له ما يسوغه من الناحية الصوتية؛ إذ إن الجيم والشين من مخرج واحد، فهما صوتان غاريان، كما أن الجيم صوت مجهور والتاء صوت مهموس، ولذلك تتأثر الجيم بصوت والتاء فتبدل الجيم بصوت مهموس من مخرجها وهو صوت الشين، فيتماثل الصوتان التاء والشين في الهمس. وهذا يعني أن الدال في الصوت المركب ʤ تحذف لوقوعها بالقرب من التاء (t)، حيث إن التاء والدال صوتان انفجاريان بينهما صوت احتكاكي فتبقى الجيم التي تشبهه الجيم الشامية وحدها فتهمس وتتحول إلى شين (ʃ) لأن التاء التي تليها مهموسة.

ʒ	–	ʒ	–	ʃ	–	T

٩- إبدال اللام نونا:

يميل معظم الناس في ولاية الحمراء إلى إبدال اللام نوناً في آخر بعض الأسماء، نحو: إسماعيل: اسماعين، وإسرائيل: إسرائين، وعزرائيل: عزرائين، وإسرافيل: إسرافين. وإبدال اللام نوناً في هذه الأسماء لا يقتصر على أهل الحمراء فقط، بل نجد معظم اللهجات في مناطق ومحافظات السلطنة تميل إلى هذا الإبدال.

وذكر عبدالعزيز مطر في كتابه لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة أمثلة لهذا الإبدال وعده لحنا مثل: الجنناز، ودخان الأذن، وزجان ، والورن بدلا من: الجفنار، ودخال الأذن، وزجال والورل[٥٠]. وإبدال اللام نونا له ما يسوغه من الناحية الصوتية، إذ إن الصوتين من مخرج واحد، فهما صوتان لثويان، كما أنهما يشتركان في صفة الجهر، وهما من الأصوات المائعة.

١٠- إبدال النون لاماً:

يبدل بعض سكان الولاية النون لاما عندما يقولون مثلاً:

الأنباء: لالبـــا îa:îba:

غربان: غربال Yorbaɣ:

وقد أبدل العرب القدماء اللام من النون فقالوا في أصيلان: أصيلال[٥١]، وذكر ابن مكي الصقلي أمثلة لهذا الإبدال في لهجة صقلية، نحو قولهم: قمح كثير الزوال بدل الزوان، ومزمار زلامي بدل: زنامي نسبة إلى الزامر زنام، وقولهم لنبت معروف: فيجل بدل فيجن، وأدان الله على العدو بدل: أدال[٥٢]. وإبدال النون لاماً تجيزه القوانين الصوتية إذ أن الصوتين يخرجان من مخرج واحد، فهما صوتان لثويان، كما أنهما يشتركان في صفة الجهر، علاوة على أنهما من الأصوات المائعة.

١١ - إبدال النون ميماً:

يميل بعض سكان ولاية الحمراء إلى إبدال النون ميماً في بعض الألفاظ مثل:

لأنباه: لمباه îombah

عنبر: عمبر ʔambar

شنبر: شمبر ʃambar

وتسمى هذه العملية في القوانين الصوتية بعملية المماثلة؛ إذ إن النون تتماثل مع الباء، فتسمى (النون الشفوية) فتقلب ميماً، بالإضافة إلى أن الصوتين أنفيان بمعنى أن المكان الذي يتسرب منه تيار الهواء عند نطق هذين الصوتين هو الحجرة الأنفية (Nasal Cavitj)، وهذا هو السر في إبدال النون ميماً. وذكر ابن جني "أن إبدال النون الساكنة ميما إذا وقعت قبل الباء، وذلك لأن الميم أخت الباء في المخرج وهي أقرب إلى الباء من النون فقال: وأما إبدال الميم من النون فإن كل نون ساكنة وقعت قبل باء قلبت في اللفظ ميماً وذلك نحو: عنبر وامرأة شنباء وقنبر، ومنبر، وقنب، وقنبلة، ونساء شنب"[٥٣]. وعند استخدام الحركة أظهرت كما يبين ابن جني بقوله: "فإن تحركت أظهرت وذلك نحو قولك: شنب، وعنابر، وقنابر ومنابر، وقنابل"[٥٤].

ويعلل ابن جني قلب الباء ميماً، فيقول: "وإنما قلبت لما وقعت ساكنة قبل الباء من قبل أن الباء أخت الميم، وقد أدغمت النون مع الميم في نحو: من معك، ومن محمد فلما كانت تدغم النون مع الميم التي هي أخت الباء، أرادوا إعلالها أيضا مع الباء إذ قد أدغموها في أختها الميم ولما كانت الميم هي أقرب إلى الباء من النون لم تدغم في الباء في نحو: أقم بكر لا تقول أقبكر، ولا في نم بالله، نبا لله كانت النون التي هي من الباء أبعد منها من الميم أجدر بأن لا يجوز فيها إدغامها في الباء، فلما لم يصلوا إلى إدغام النون في الباء أعلوها دون إعلال الإدغام فقربوها من الباء بأن قلبوها إلى لفظ أقرب الحروف من الباء وهو الميم فقالوا: عمبر وقمبلة"(٥٥). ويرى الاستزابادي(٥٦) أن إبدال الميم من النون إذا تحركت يضعف نحو: شنب؛ لأن النون إذا تحركت صار أكثر معتمدها الفم، وليس الأنف ولذلك تفقد الغنة التي تشارك فيها الميم.

١٢ - إبدال الضاد ظاء:

يميل معظم سكان ولاية الحمراء إلى إبدال الضاد ظاء نحو:

يضوي: يظــوي jaɖawwi:

بيضاء: بيظــه bi:ɖah

ضاحي: ظاحي a:iɖ

وإبدال الضاد ظاء لهجة عربية قديمة شاعت عند أهل صقلية في القرن الخامس الهجري وعند بعض القبائل العربية القديمة وتشيع في معظم اللهجات العربية الحديثة؛ إذ لا يميز عامة الناس وأكثر الخاصة منهم بين الضاد والظاء. يقول ابن مكي الصيقلي: "هذا رسم قد طمس وأثر قد دس من ألفاظ جميع الناس خاصتهم وعامتهم حتى لا تكاد ترى أحدا ينطق بالضاد، ولا يميزها من ظاء وإنما يوقع كل واحدة منهما موقعها ويخرجها من مخرجها الحاذق الثاقب إذا كتب أو قرأ القرآن لا غير. فأما العامة وأكثر الخاصة فلا يفرقون بينهما في كتاب ولا قرآن وهو باب واسع وأمر شاسع إن تقصيته أخرجت الكتاب عن حده وانحرفت عن قصده"(٥٧).

ومما يفسر ميل الناس إلى إبدال الضاد ظاء هو صعوبة نطق صوت الضاد، إذ وصف سيبويه هذا الصوت بأنه صوت رخو مجهور مطبق يخرج من بين أول حافة اللسان وما يليها

من الأضراس إذ يصعب على الإنسان نطقه لذلك يميل الناس إلى إبداله ظاء وهي أيسر نطقاً[٥٨] ويقول إبراهيم أنيس: ويظهر أن الضاد القديمة كانت عصية النطق على أهالي الأقطار التي فتحها العرب أو حتى على بعض القبائل العربية في شبه الجزيرة[٥٩]. ويبدو أن صوت الضاد القديمة قد اختفى من جميع اللهجات العربية الحديثة، وذلك لصعوبة نطق هذا الصوت يقول برجشتراسر: فالضاد العتيقة حرف غريب جدا غير موجود على حسب ما أعرف في لغة من اللغات إلا العربية، ويغلب على ظني أن النطق العتيق للضاد لا يوجد الآن عند أحد من العرب؛ إذ تطور هذا الصوت في النطق الحديث، فصار صوتاً أسنانياً شديداً وأصبح معظم الناس ينطقونه ظاء[٦٠].

الظواهر الصوتية الأخرى في لهجة الحمراء

١) ظاهرة كسر الحرف الأول من الأفعال المضارعة

تبدو هذه الظاهرة الصوتية ظاهرة عامة في لهجة ولاية الحمراء، إذ تشيع على ألسنة أهل الشريجة ووادي غول والقرية والمسفاة والقلعة وذات خيل والعارض حيث يكسرون الحرف الأول من الأفعال المضارعة فيقولون في:

يَضرب: يِظرب jeḍrob

يَجلس: يِجلس jeʒîes

يَلعب: يِلعب je؟ab

وظاهرة كسر الحرف الأول من المضارع ظاهرة صوتية عربية قديمة تعرض لها سيبويه في الكتاب تحت عنوان "هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء كما كسرت ثاني الحرف حين قالت فعل (فقال) وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، وذلك في قولهم: أنت تعلم ذلك وأنا إعلم وهي تعلم ونحن نعلم وكذلك كل شيء فيه فعل من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام أو عين، والمضاعف وذلك قولك شقيت فأنت تشقى وخشيت فأنا إخشى وخلنا فنحن نِخال وعضضتن فانتن تعضضن وأنت تعضين"[٦١].

ونسب ابن جني ظاهرة كسر الحرف الأول من المضارع إلى قبيلة بهراء وسماها تلتلة بهراء فقال: وأما تلتلة بهراء فإنهم يقولون: تعلمون وتفعلون وتصنعون بكسر أوائل الحروف[٦٢] كما

روي ابن جني بيتا عن أعرابي من بني عقيل كسر فيه همزة الفعل المضارع فقال وأنشدني عقيليّ فصيح لنفسه (الوافر):

فقومي هم تميم يا مماري وجوثة ما إخافُ لهم كثارا

فكسر همزة الفعل "إخاف"[٦٣]

ومن هذه الظاهرة كذلك قول زهير بن أبي سلمى (الوافر):

وما أدري وسوف إخالُ أدري أقوم آلُ حِصنٍ أم نساءُ؟[٦٤]

وقول كعب بن زهير (البسيط):

أرجو وآملُ أن تدنو مودتُها وما إخال لدينا منك تنويل[٦٥]

وظاهرة كسر الحرف الأول من الفعل المضارع لا تقتصر على لهجة الحمراء فقط بل لا تكاد تخلو منها لهجة عربية حديثة في دول الخليج، وفي الأقطار العربية الأخر.

كسر أوائل الفعل الماضي: تشيع هذه الظاهرة الصوتية في لهجة معظم بلدات وقرى الحمراء، حيث يقولون في:

قلنا لك: كلنا لك kiîna:îak

زعـــــــــل zi?iî

تصـــــــوب teṢawwob

وقد يكون السبب في كسر الحرف الأول من الفعل الماضي في هذه اللهجة قياساً على كسر الحرف الأول من الفعل المضارع. وذكر سيبويه مثالاً واحداً لكسر الحرف الأول من الفعل الماضي في اللهجات العربية القديمة.

وهو: مت تموت، ومت تموت أقيس[٦٦]، وذكر ابن خالويه أن ما كسر أوله من الماضي في كلام العرب هو: دمت أدوم ومت أموت فقط[٦٧].

كسر الحرف الأول من فعل الأمر: تشيع هذه الظاهرة الصوتية عند بعض في القرى الشرقية من ولاية الحمراء، وفي الغرب بوادي غول، حيث يقول بعضهم في:

إحميني: حميني ħimi:ni:

إذهـب: سيـــر si:r

أعطنـي: طينـي ʈi:ni:

فيحذفون الهمزة ثم يكسرون الحرف الأول من الفعل. ويقولون في:

رُد: رِد rid

أدرس: درس dris

رُح[٦٨]: رِح riħ

حيث يكسرون الحرف الأول من الفعل سواء أكان هذا الحرف صامتاً أم همزة وصل. ولعل السبب في كسر الحرف الأول من فعل الأمر في هذه اللهجة يعود إلى القياس على كسر الحرف الأول من الأفعال الجوفاء اليائية مثل: بع: من باع، وزد من زاد.

٢) ظاهرة كسر الأسماء:

أ- ظاهرة كسر الحرف الأول من الأسماء:

تشيع هذه الظاهرة الصوتية في لهجة الحمراء حيث يكسرون الحرف الأول من الأسماء وإن كان الحرف الثاني غير مكسور ، فيقولون في:

وصاة: لوصى[٦٩] ʔe:wṢα

بيـســـــة[٧٠] be:sah

شيـــط ميط[٧١] ʃiʈ miʈ

سواء كانت حركة الحرف الأول فتحة أم ضمة. والتفسير الصوتي لهذه الظاهرة الصوتية في لهجة الحمراء هو القياس الخاطئ على الألفاظ التي يحدث فيها مماثلة صوتية إذا جاء بعد حركة الحرف الأول فيها حرف متلو بكسرة قصيرة أو طويلة كما في: بعير: أي بعير: وشعير أي شعير. وقد ذكر السيوطي أمثلة لهذه الظاهرة الصوتية في اللهجات العربية القديمة؛ إذ نسبت ظاهرة الكسر إلى الحجازيين، مثل قول أهل الحجاز: مِرية، وتميم:

مَرية، وأهل الحجاز: الحِصاد، وتميم: الحَصاد، وأهل الحجاز: الحِج، وتميم: الحَج، وأهل الحجاز: زِهد، وتميم: زُهد، وأهل الحجاز: رِضوان، وتميم: رَضوان، وأهل الحجاز القِنية، وتميم: القَنوة[٧٢]. وهذا يشير إلى أن لهجة الحمراء في هذه الظاهرة الصوتية تشبه لهجة أهل الحجاز إلى حد ما.

ب- كسر عين الأسماء الثلاثية الساكنة العين:

وتعني هذه الظاهرة كسر الحرف الثاني (عين الكلمة) في الكلمات الثلاثية ساكنة الوسط مثل:

قَمْـح: كَمِـح kamiħ

مَلْـح: مَلِـح maħ

سَمْن: سَمِن samin

وهذه العملية تتصف بها اللهجات العربية غير الفصحى ويحدث ذلك ليسهل النطق، حيث يوضع صوت علة قصير بين آخر صوتين صحيحين متجاورين في الكلمة. وتشيع هذه الظاهرة الصوتية في معظم قرى بلدة غول بولاية الحمراء، حيث يكسرون عين الكلمة الساكن من الثلاثي. ويمكن تفسير هذه الظاهرة الصوتية على أساس التخلص من التقاء الساكنين؛ إذ إن اللهجة تسكن أواخر الأسماء، وفي حالة نطق الأسماء الثلاثية الساكنة الوسط يلتقي ساكنان؛ لذلك تحرك عين الكلمة الساكن بالكسر غالبا، مهما كان نوع هذا الصوت، سواء أكان حلقيا أم غير ذلك.

وذكر إبراهيم أنيس[٧٣] أن حروف الاستعلاء تؤثر عادة الفتحة على عين الكلمة في حين أن الحروف الأخرى تؤثر الكسرة، ولكن الغالب على هذه اللهجة أنها تكسر عين الكلمة الساكنة سواء كانت من حروف الحلق أم من غيرها. وظاهرة تحريك عين الاسم الثلاثي عند إسكان اللام من الظواهر المعروفة في اللغة العبرية حيث نرى فيها بعض الأسماء الثلاثية محركة العين بالسيجول في حالة سكون اللام فإذا تحركت اللام بسبب الإضافة إلى الضمير عادت العين إلى سكونها، مثال ذلك:

كلب keîeb

فهي محركة العين بالسيجول لسكون اللام، فإذا أضيفت الكلمة إلى الضمير سكنت عين الكلمة فقيل keîabu و keîab[٧٤]. كما شاعت هذه الظاهرة الصوتية عند بعض العرب القدماء، قال سيبويه: "هذا باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرك لكراهتهم التقاء الساكنين، وذلك قول بعض العرب: هذا بَكُرْ، ومِنْ بَكِرْ. ولم يقولوا رأيت البَكَرْ"[٧٥]. فقد كانوا يتخلصون من التقاء الساكنين بتحريك عين الكلمة بالكسر أو بالضم وهذا ما يشيع في اللهجات العربية الحديثة حيث تميل بعض اللهجات إلى تحريك عين الكلمة بالضم، وبعضها يحركها بالكسر، وهذا هو الطابع الغالب في لهجة الحمراء.

ج- ضم عين الأسماء الثلاثية الساكنة العين

وتعني هذه الظاهرة الصوتية ضم (عين الكلمة) من الأسماء الثلاثية الساكنة العين، مثل قولهم :

شخُر ʃaxur

تمُر tamor

جرو ʒarow

والتفسير الصوتي لهذه الظاهرة هو التخلص من التقاء الساكنين عند تسكين لام الكلمة وذلك بضم عين الكلمة إذا كانت فاء الكلمة أحد حروف الاستعلاء؛ لأن حروف الاستعلاء حروف يرتفع فيها مؤخرة اللسان نحو الطبق، وتضيق المسافة بين اللسان والحنك الأعلى، وكذلك الضمة حركة خلفية تخرج من أقصى اللسان حين يلتقي بأقصى الحنك[٧٦]؛ ولذلك يحدث انسجام صوتي بين أصوات الاستعلاء والضمة أكثر من الحركات الأخرى. أما ضم عين الكلمة فيكون مع الأسماء التي لامها واو؛ لأن الضمة من مخرج الواو، وكلاهما صوت من أقصى اللسان حين يلتقي بأقصى الحنك، وبينهما انسجام صوتي والضمة من جنس الواو. وقد وردت هذه الظاهرة في العربية القديمة مثل قول بعض العرب: بكر في بكر[٧٧]. وقرأ الجمهور بهذه اللهجة في قوله تعالى: وأيدناه بروح القدس بضم الدال والقاف وقرأ مجاهد وابن كثير القدس بتسكين الدال وهل لغة تميم[٧٨]. وقد ذكر أبوحيان هذا من اللغات كالنكر والنكر[٧٩]. كما ذكر أبوحيان حركة الضم من خصائص اللهجة الحجازية وأما السكون فمن خصائص لهجة تميم[٨٠].

د- تسكين عين الاسم الثلاثي المتحرك العين

وتقضي هذه الظاهرة الصوتية بتسكين الحرف الثاني من الكلمة الثلاثية إذا كان هذا الحرف متحركاً بالضم أو الكسرة حيث يقول بعض الناس في ولاية الحمراء:

كتِف: چتْف ʂatf

عضُد: عظُّد ʔaḏḏod

ملِك: ملْچ maʂ

بالكسر في الأصل ونَمْر في نَمِر وحُمْر في حُمُر وخُضْر في خُضُر وسُمْر في سُمُر فيسكنون عين الكلمة المتحرك. ويعد بعض علماء الفونولوجيا هذه الظاهرة تعقيدا وليس تبسيطا إذ يصبح التقاء أصوات صحيحة في مقطع واحد وهذا أصعب في النطق من وجود صوت صحيح واحد بجوار صوت علة. والغرض من التسكين في هذه الألفاظ هو التخفيف وإسكان حركة البنية وحركة الأعراب من خصائص لهجة تميم ومن جاورها كبكر بن وائل، حيث يحذفون الحركات ويميلون إلى السرعة في النطق الذي ينتهي إلى الاقتصاد في الجهد الفعلي المبذول أثناء النطق(٨١). وهذه الظاهرة محدودة وقليلة في لهجة الحمراء.

هـ - ظاهرة تسكين الحرف الأول من الأسماء

وتعني هذه الظاهرة، تسكين أوائل الأسماء، ولما كانت العربية لا تبدأ بساكن ففي اللهجة يستعينون بهمزة وصل مكسورة، ثم يسكنون أوائل الأسماء مثل قولهم في:

بقــرة: بكـرة bkrah

سخلة: صخلة Ṣxîah

كبـش: چـبش ʂbiʃ

وتشيع هذه الظاهرة الصوتية في جميع قرى وبلدات وأحياء ولاية الحمراء.

والابتداء بالساكن ليس من خصائص العربية، وإنما نجد أمثلة لهذه الظاهرة الصوتية في بعض اللغات السامية القديمة إذ مالت بعض هذه اللغات إلى إلغاء الحركة القصيرة في المقطع المفتوح، إما بحذف الحركة وإما بإطالتها أو بإغلاق المقطع من طريق تشديد الصوت

الأول الذي يلي نواة المقطع، ومثال حذف الحركة في العبرية: njär بمعنى ورق[٨٢] sðräh أي: شعير[٨٣]، وقد استغنت السريانية عن هذه الحركة بحذفها مثل: snin أي سنين[٨٤].

وقد مالت بعض اللهجات العربية الحديثة كذلك إلى هذه الظاهرة الصوتية التي تبدو امتداداً لتلك الظاهرة في اللغات السامية وذلك في اللهجة اللبنانية، فهم يقولون: دبحته أي ذبحته، كما مالت إليه اللهجات الأردنية ومعظم اللهجات الفلسطينية عند نطقهم للأفعال، كقول أهل ريف إربد، شربت، وسمعت، وغيرها. وبسبب هذه الظاهرة، فإن النبر ينتقل إلى حركة عين الكلمة، كما يتم تسكين أواخر الألفاظ، وبالتالي أدى هذا إلى نشوء ظاهرة صوتية غريبة في اللهجات العامية، وهي ظهور كلمات ثلاثية تتألف من مقطع صوتي واحد، حيث ضاعت نواة المقاطع الأخرى الصائتة، كما نشأ من المقاطع الصوتية التي تسمح بتوالي صوتين ساكنين في مقطع واحد مثل: kta: قتل، وهذا ما لا يسمح به نظام اللغة العربية الفصيحة البتة، والواقع أن هذه الظاهرة عامة في كثير من لغات العالم؛ إذْ إن صوت العلة القصير الذي يقع في مقطع يسبق المقطع المنبور يحذف.

٣) تسكين أواخر الألفاظ

تميل اللهجة الحمراوية إلى تسكين أواخر الألفاظ سواء أكانت أفعالاً أم أسماءً، حيث يقول معظم الناس في هذه الولاية:

كتب: چتب ʂatab

أكل: أچل aʂa?

يجمـــــع jaʒma?

فيحذفون حركة آخر الفعل، سواءً أكانت حركة بناء أم حركة إعراب. كما يقولون: كتاب، ودفتر، وباب، ودكان ورجل، وولد، حيث يسكنون أواخر الأسماء سواء أكانت مرفوعة أم منصوبة أو مجرورة. وظاهرة تسكين أواخر الألفاظ ظاهرة عامة في جميع اللهجات العربية الحديثة حيث تتفق اللهجات العامية جميعها في التجرد من علامات الإعراب، وهذا ناتج عن فعل التطور الصوتي والتخلص من علامات الإعراب؛ إذ خضعت هذه اللهجات لقانون التطور الصوتي، وهو ضعف الأصوات الأخيرة في الكلمة وانقراضها، وهو قانون عام خضعت له جميع اللغات الإنسانية في تطورها، فما كان يمكن أن تفلت منه لهجة من اللهجات العامية المتشعبة عن العربية[٨٥].

٤) ظاهرة التخلص من صوت الهمزة

الهمزة صوت حنجري عسير النطق، ينتج من طريق انحباس الهواء خلف الأوتار الصوتية، ثم انفراج هذه الأوتار فجأة، ولذلك تحتاج هذه العملية إلى جهد عضلي كبير، وهذا مما جعل بعض اللهجات العربية القديمة، ومعظم اللهجات العربية الحديثة تميل إلى التخلص من هذا الصوت[٨٥]. ولهجة الحمراء هي إحدى اللهجات العربية الحديثة التي تخلصت من الهمزة من طريق إسقاط صوت الهمزة أو إبداله واواً أو ياءً أو ألفاً، وهذه الظاهرة الصوتية لا تقتصر على قرية معينة في ولاية الحمراء، بل تشيع في جميع أحياء الولاية في مدينة الحمراء وقراها وبلداتها، فمن أمثلة إسقاط صوت الهمزة قول بعضهم في:

يا أم علـــــي: يام علـــــي ja:mʔ:ai

ما أنت صادق: نته ما صادك ntah ma Ṣadok

كهـــــــربـاء: چرهبـــــه çarhabh

وأما إبدال الهمزة ياء أو واوا في لهجة الحمراء ، فهو نحو قولهم في:

جـــاءوا: جيـــو ʒaju

قبائـــل: كبايـل kaba:ji

خزائن: خزاين xaza:jin

هزائم: هزايـم haza:jim

وقولهم في :

رأس: راس rɑ:s

فأس: فاس fa:s

بأس: باس ba:s

وهكذا نرى أن لهجة الحمراء تميل إلى حذف هذا الصوت أو إبداله بأحد أصوات المد وذلك تبعاً للحركة التي قبله فيبدل ياء إذا كان مسبوقا بكسرة ويبدل واوا إذا كان مسبوقا

بضمة ويبدل ألفاً إذا كان مسبوقا بفتحة، ويبدل هاء إذا كان في آخر الكلمة. وقد روت كتب التراث العربي أمثلة لظاهرة التخلص من الهمزة بإسقاطها أو بإبدالها بأحد أصوات المد، ومثال ذلك قولك: (الحمر) إذا أردت أن تخفف ألف (الأحمر) ومثله قولك في المرأة: (المرة)، و(الكمأة): الكمة، ومن بوك، ومن مك، وكم بلك إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل. وكذلك قولك: ذئب في ذئب وميرة في مئرة، وجونة في جؤنة، وبؤس في بؤس ومؤمن في مؤمن وراس في رأس، وباس في بأس وقرات في قرأت[٨٦]. إذ تخلصوا من الهمزة بإسقاطها أو بإبدالها بأحد أصوات المد، وذلك تبعا للحركة التي قبلها.

٥) ظاهرة الإمالة

لقد ذهب علماء العربية القدماء في تعريف الإمالة إلى أنها تقريب الألف من الياء وتقريب الفتحة من الكسرة. قال ابن يعيش[٨٧]: "الإمالة في العربية عدول عن الألف عن استوائه وجنوح به إلى الياء". وقال رضي الدين الأستراباذي[٨٨]: (الإمالة هي أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة) وقال ابن الجزري[٨٩]: "والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء (كثيرا) وهو المحض، ويقال له الإضجاع، ويقال له البطح، وربما قيل له الكسر أيضا". وقد قصر بعض علماء العربية القدماء الإمالة في العربية على نوع واحد وهو إمالة الفتحة كانت طويلة أو قصيرة نحو الكسرة الطويلة أو القصيرة. ولم يتعرضوا للإمالة الناتجة عن انكماش الصوت المركب (aw) أو (aj) وينتج عن انكماش هذين الصوتين المركبين ضمة ممالة أو كسرة ممالة كما في ثَوْب ثُوب وبَيْت بيت[٩٠]. وقد شاع في لهجة الحمراء نوعان من الإمالة: وهما إمالة الفتحة القصيرة نحو الكسرة، كما في قولهم:

انروحـه	anroħeh
انسيــره	ansi:reh
شــاويــه	ʃa:we:h
رواشــد	rawa:ʃed
چذاچه	ʧða:ʧeh

حيث يميلون الفتحة نحو الكسرة وبخاصة قبل هاء التأنيث. والنوع الآخر وهو الإمالة

الناتجة عن انكماش الصوت المركب، ويميلون الصوت المركب (aw) وهو صوت الفتحة مع صوت الواو الساكنة فينتج عن ذلك ضمة طويلة ممالة (o:)، كما يميلون الصوت المركب (aj) أي صوت الفتحة مع صوت الياء الساكنة بعدها، فينتج عن ذلك كسرة طويلة ممالة (e:) . كما في قولهم:

نـــوم: نــوم nawm no:m

حوض: حوظ ʤħaw ʤ:ħo

ثـــوب: ثـوب θawb θo:b

وقولهم في:

بيدار[٩١]: بيدار be:dar bajdar

عيش[٩٢]: عيش ʃ:e؟ ʃ:e؟

قيض[٩٣]: كيظ ʤqaj ʤ:ke

ويبدو أن ظاهرة الإمالة الناتجة عن انكماش الصوت المركب أصبحت ظاهرة شائعة في معظم اللهجات العربية الحديثة، وربما يعود ذلك إلى صعوبة نطق الأصوات المركبة، ولذلك تتحول إلى حركة طويلة ممالة. والواقع أن كلاً من (aj) و (aw) تتألف من صوت علة قصيرة (فتحة) وصوت لين (glide) وهذا يختلف عن الانجليزية مثلا التي تحتوي أصوات علة مركبة (ai) و (aw) وهذه ظاهرة عامة في اللغات وتسمى (Coalition)[٩٤].

٦) ظاهرة الفتح الخالص

وتقضي هذه الظاهرة الصوتية بأن الحركة الممالة الناتجة عن انكماش الصوت المركب (aj) تتحول إلى فتحة طويلة كما في كلمة (فأين) تطورت بعد سقوط الهمزة منها إلى (فَين) بدلا من (فَين)، وفي بعض اللهجات(وِين) المتطورة عن (وَين) بعد سقوط الهمزة من (وأين) إذ تحولت في بعض اللهجات الحديثة إلى (فان) بدلا من (فَين) أو (وِين)[٩٥]. وقد دلت التحليلات الصوتية للهجة الحمراء على أنها تتضمن أمثلة لهذه الظاهرة الصوتية وبخاصة في بلدة وادي غول حيث يقولون في:

عليها: علاها ʔ:aîa:ha

إليهـــا: لاهـــا :îa:ha

إذ يسقطون الهمزة من أول الكلمة ثم يحولون الكسرة الممالة في (ليها) إلى فتحة طويلة (لاها) وفيها:

فـــاهـــا :fa:ha

بها: باها :ba:ha

إذ يطولون كسرة الباء ثم تتحول الكسرة الطويلة الممالة إلى فتحة طويلة خالصة. وهناك من يحول صوت المد (الواو) الناتج عن اتصال واو الجماعة بالفعل الماضي إلى فتحة طويلة حيث يقول بعض الناس في بلدتي ذات خيل والعارض بولاية الحمراء :

حرثاها في حرثوها :ħarθa:ha

كطعاها في قطعوها kaʈʔ:a:ha

ظرباها في ضربوها :arbba:haḏ

وظاهرة الفتح الخالص ليست بدعةً في لهجة الحمراء، فقد روت بعض كتب التراث العربي القديم أمثلة لمثل هذا التطور اللغوي مثل قول بعض العرب: إن الرجز لعاب والرجز ارتعاد مؤخرة البعير ، ويقال : روع وباع وصوع وصاغ[٩٦].

ويرى هنري فليش[٩٧] أن سبب تحول الصوت المركب إلى فتحة طويلة هو ضعف الواو والياء حين تقع إحداهما بين مصوتين قصيرين، حيث يتحول المصوتان القصيران إلى مصوت طويل نحو: خونة: خانة فاجتمع مصوتان قصيران تحولا إلى مصوت طويل؛ لأن الصوتين القصيرين من جنس واحد.

والذي أراه هنا أن الفتح الخالص تطور عن مرحلة الإمالة الناتجة عن تحول الصوت المركب إلى كسرة طويلة أو إلى ضمة طويلة، ولم يتطور مباشرة عن الصوت المركب؛ إذ إن مرحلة الإمالة سبقت مرحلة الفتح أثناء التطور اللغوي فبعض اللهجات العربية حافظت على مرحلة الإمالة، وبعضها تجاوز مرحلة الإمالة إلى مرحلة الفتح. وظاهرة الفتح هذه

نادرة وقليلة الاستعمال إذا قورنت بظاهرة الإمالة الشائعة الاستعمال في جميع مناطق ولاية الحمراء.

استخدام المقطع الصوتي المرفوض في العربية الفصحى

لقد عرَّف بعض علماء العربية القدماء المقطع الصوتي، ومن هؤلاء، الفارابي[٩٨]، فقال: وكل حرف غير مصوت (يقصد به الصوامت) أتبع بمصوت قصير به فإنه يسمى المقطع القصير والعرب يسمونه الحرف المتحرك من قبل إنهم يسمون المصوتات القصيرة حركات، وكل حرف لم يتبع بصوت أصلاً، وهو يمكن أن يقرن له فإنهم يسمونه (الحرف الساكن) وكل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل يسمى المقطع الطويل. فالمقطع الصوتي عند علماء العربية القدماء عبارة عن صوت صامت يتلوه حركة قصيرة أو طويلة وهذا التحديد للمقطع الصوتي من قبل علماء العربية القدماء يقصر أنواع المقطع الصوتي على نوعين : المقطع القصير المفتوح، والمقطع الطويل المفتوح. ففي لهجة الحمراء يقولون: بنت، وسعد، وقدر، وصحن، وحبل. إذ تشتمل هذه الكلمات وأمثالها على النوع الخامس من المقاطع الصوتية، والذي يتكون من:

صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت (ص ح ص ص)[٩٩]

أما في حالة الوصل فنرى أمثلة متعددة في لهجة الحمراء على المقطع الصوتي المرفوض، مثل قولهم:

بنتك (بنتچ) binttaʂ ص ح ص ص / ص ح ص

ويقولون كذلك:

حمامك (حمامچ) ħama:mmaʂ

حيث يشيع في هذه الكلمات وأمثالها المقطع الصوتي الرابع الذي يتكون من:

صامت + حركة طويلة + صامت (ص ح ح ص). وأكثر شيوع هذين المقطعين المرفوضين في لهجة الحمراء يتمثل في الكلمات الثلاثية ساكنة الوسط أو التي ثانيها حرف مد، عند إسنادها إلى كاف المخاطب وقد يكون السبب في استعمال هذين المقطعين الصوتين في هذه الألفاظ هو ميل هذه اللهجة إلى تسكين الحرف الأخير من الكلمة (لام الكلمة) وعند إسناد

هذه الكلمات إلى كاف المخاطب ، يبقون الوقف على الأصل أي على لام الكلمة ثم يضيفون إليها كاف المخاطب المفتوحة فيسكنون هذه الكاف مع الإبقاء على تحريك الحرف الذي قبلها ولذلك يتولد في هذه اللهجة هذان المقطعان الصوتيان المرفوضان في العربية الفصيحة.

وما تتميز به اللهجة كذلك أن لديها مقطعين يبدآن بصامت وهما:

- (ص ص ح ص) نحـــو: ظـراع [١٠٠] ʔra:ʤ

- (ص ص ح ح ص) نحو: نـعـيـم [١٠١] ʔn i:m

كتابـك (چتابچ) ʧta:bbaʃ

خاتمة ونتائج البحث:

لقد جمعت لهجة الحمراء كثيرا من الخصائص الصوتية، ومن أهمها ما يأتي:

- شيوع ظاهرة الكشكشة في هذه اللهجة بشكل واضح وكبير .
- كثرة التبدلات الصوتية بين أصوات اللغة، وأكثرها يمكن قبوله من الناحية الصوتية.
- شيوع ظاهرة التخلص من الهمز في هذه اللهجة من طريق إبدال الهمزة بأحد أصوات اللين، أو بحذفها.
- شيوع ظاهرة الإمالة، وبخاصة إمالة الفتحة قبل هاء التأنيث، والإمالة من طريق انكماش الصوت المركب.
- شيوع ظاهرة كسر الحرف الأول من الفعل المضارع وكذلك كسر الحرف الأول من الفعل الماضي وبعض أفعال الأمر.
- شيوع ظاهرة كسر الحرف الأول في الأسماء التي ثانيها حرف مكسور.
- شيوع ظاهرة تحريك الحرف الثاني في الكلمات الثلاثية ساكنة الوسط.
- شيوع المقطع الصوتي المرفوض في هذه اللهجة.

- تميل هذه اللهجة إلى استخدام الكسر أكثر من الحركات الأخرى.
- إن معظم الظواهر الصوتية في هذه اللهجة يعد امتدادا لبعض اللهجات العربية القديمة.

ولابد من الإشارة إلى أن شيوع ظاهرة الكشكشة في هذه اللهجة بشكل واضح بالرغم من كثرة التبدلات الصوتي، إلا أنه من الممكن قبول معظمها من الناحية الصوتية، وتشيع ظاهرة التخلص من الهمز في هذه اللهجة من طريق إبدال الهمزة بأحد أصوات اللين، أو بحذفها، كما تكثر ظاهرة الإمالة، خاصة إمالة الفتحة قبل هاء التأنيث. كما يكثر وجود بعض الظواهر في اللهجة وهي على النحو الآتي:

- كسر الحرف الأول من الفعلين المضارع والماضي وبعض أفعال الأمر.
- كسر الحرف الأول في الأسماء التي ثانيها حرف مكسور.
- تحريك الحرف الثاني في الكلمات الثلاثية ساكنة الوسط.
- المقطع الصوتي المرفوض في هذه اللهجة.
- استخدام الكسر أكثر من الحركات الأخرى.

الهوامش:

١. وافي، علي عبد الواحد، علم اللغة ، ط٩، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٣٠٧.
٢. عبد الجليل، عبدالقادر، الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، سلسلة الدراسات اللغوية (٢)، عمَّان، دار الصفا للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م، ص٣١.
٣. ضيف، شوقي، تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٨٦.
٤. سلوم، داوود، دراسة اللهجات العربية القديمة، مكتبة النهضة الحديثة ، بيروت، ١٩٨٦م، ص١٠٦.
٥. تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، ص١٤٥.
٦. حسنين، صلاح الدين صالح، دراسات في علم اللغة (الوصفي والتاريخي والمقارن)، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٤م، ص٢١٠.
٧. السابق: نفس الصفحة.
٨. دراسة اللهجات العربية القديمة، ص١٢١.
٩. دراسات في علم اللغة؛ الوصفي والتاريخي والمقارن، ص٢١٠.
١٠. السابق: نفس الصفحة، ص٢١٠.
١١. الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ط٩، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م، ص٧٧.
١٢. ابن الجزري، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت. ٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر، ط٣، تصحيح ومراجعة الشيخ علي محمد الضباع، دار الفكر، ج١، ص٤٢٩.
١٣. أي جنبك.
١٤. الصفرية: هي الإناء الذي يوضع فيه الماء في الغالب كي يغلي بالنار وهذا الإناء مصنوع من الصفر في الماضي أما اليوم فهو مصنوع من المعدن.
١٥. متفشٍ أي صوت احتكاكي حنكي، يتكون بين وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى ، ويتميز عند النطق به بتجويف رنان بين اللسان وجانبي الفم.
١٦. ينظر: الأصوات اللغوية، ص٧٧. وراجع أيضاً: دراسة صوتية في لهجة البحرين، ص٥٧.
١٧. دراسة اللهجات العربية القديمة، ص٩٥.
١٨. السابق، ص٩٦.
١٩. مطر، عبدالعزيز، دراسة صوتية في لهجة البحرين، جامعة عين شمس، ١٩٨٠م، ص٥٥.
٢٠. دراسة صوتية في لهجة البحرين، ص٦١.
٢١. الرازي، الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، حققه وضبط نصوصه: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٣م، ص٥٧.
٢٢. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، (مكتبة الخانجي- دار الرفاعي)، (القاهرة- الرياض)، ١٩٨٢م، ج٣، ص١٩٩.

٢٣. البصري، ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت: ٣١٢هـ)، جمهرة اللغة، المصححون: محمد السورتي، فريتس كرنكو الألماني، زين العابدين الموسوي، مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٤٤هـ، ج١، ص٥.
٢٤. أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤، ص١٢٤.
٢٥. حماد، أحمد عبدالرحمن، الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية؛ دراسة صوتية ميدانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦م، ص٣٣.
٢٦. مطر، عبدالعزيز، خصائص اللهجة الكويتية؛ دراسة لغوية ميدانية، من محاضرات الموسم الثقافي الثاني لجامعة الكويت، مطابع الرسالة، الكويت، ١٩٦٩م، ص٤٥.
٢٧. في اللهجات العربية، ص١٢٢.
٢٨. السابق، ص١٢٥.
٢٩. چيف حالش چيه خالتش چريمه چذاك چماش حالچن چريب ، تقول: كيف حالك كيه خالتك كريمة كذاك (كذلك) كماك (مثلك) حالكن كريب.
٣٠. بشر، د.كمال محمد، علم اللغة العام: الأصوات العربية، القاهرة، دار المعارف، ط٦، ١٩٨٠م، ص١٠٩-١١٠.
٣١. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ص٣٥.
٣٢. الباهلي، أبو نصر أحمد بن حاتم، ديوان ذي الرمة؛ غيلان بن عقبة العدوي، تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح، مطبعة طربين، دمشق، ١٩٧٢م، ج١، ص٣٧١.
٣٣. بمعنى لا.
٣٤. عبدالتواب، د. رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٥م، ص ٥٦ .
٣٥. الكتاب، ج٤،ص ص٤٧٩ ٤٨٠.
٣٦. الصفحة نفسها.
٣٧. الأندلسي، أبوحيان أثير الدين محمد بن يوسف النفّزي، البحر المحيط، ط٢، مطابع النصر الحديثة، الرياض، ١٩٨٣م، مج٣، ص٢٥.
٣٨. في اللهجات العربية، ص ص١٥٧ - ١٥٨.
٣٩. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب (صمخ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ج٣، ١٤١٤هـ، ص٣٤.
٤٠. لسان العرب، (صخب)، ج١، ص٥٢١.
٤١. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي الجوزي أبوالفرج، تقويم اللسان، تحقيق: عبدالعزيزمطر، ط٢، دار المعارف، ١٩٦٦م، ص١٢٨.
٤٢. السابق، ص٨٢.

٤٣. السابق، ص١٤٥.
٤٤. السابق، ص١٤٩.
٤٥. ابن جني، أبي الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥م، ج١، ص١٩٦.
٤٦. الاستراباذي، محمد بن الحسن رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م، ج٣، ص٢٣٣.
٤٧. الكتاب، ج٤، ص٤٧٧.
٤٨. السابق، ج٤، ص ص٤٧٧ ٤٧٨.
٤٩. السابق، نفس الجزء والصفحتين.
٥٠. شرح شافية ابن الحاجب، ج٣، ص٢٣٢.
٥١. لسان العرب، (جيا)، ج١، ص٥٢.
٥٢. مطر، عبدالعزيز، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٨١م، ص٢٢٤.
٥٣. سر صناعة الإعراب، ص٣٢١ .
٥٤. ابن مكي، الصقلي(ت ٥٠١ هـ) تثقيف اللسان، وتلقيح الجنان، تحقيق: عبدالعزيز مطر، دار المعارف، القاهرة، ص١١٠.
٥٥. سر صناعة الإعراب، ج١، ص٤٢١ – ٤٢٢.
٥٦. السابق، ج١، ص٤٢٢.
٥٧. السابق، نفس الجزء والصفحة.
٥٨. شرح شافية ابن الحاجب، ج١،ص٢١٦.
٥٩. تثقيف اللسان، ١٠٥ .
٦٠. الكتاب، ج٤، ص ص٤٣٣ ٤٣٥.
٦١. أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٤٩.
٦٢. براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية تصحيح: د. رمضان عبدالتواب، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤، ص١٩.
٦٣. الكتاب، ج٤، ص١١٠.
٦٤. الخصائص، ج٢، ص١١.
٦٥. ابن جني، أبي الفتح عثمان بن جني، المنصف لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تحقيق: ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٩٥٤م، ج١، ص٣٢٢.
٦٦. المزني، زهير بن أبي سلمى، ربيعة بن رياح، ديوان زهير، شرحه: عمر فاروق الطباع، ط١، دار الأرقم، بيروت، ص١٥.

٦٧. السكري، أبو سعيد بن الحسن، شرح ديوان كعب بن زهير، القاهرة، ١٩٥٠م، ص٩.
٦٨. الكتاب، ج٤، ص٤٠.
٦٩. بن خالويه، الحسين بن أحمد، ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط٢، مكة المكرمة، ١٩٧٩، ص٩٥.
٧٠. بمعنى إهدم.
٧١. تصنع من سعف النخيل وتستخدم لربط حزمة البرسيم.
٧٢. أصغر عملة تستخدم في السلطنة.
٧٣. حبل من الخيوط وبداخله مطاط ليمسك الثوب على الجسم.
٧٤. السيوطي، جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد جاد المولى- محمد أبوالفضل إبراهيم - علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، مج٢، ص٢٧٦.
٧٥. أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، ط٤، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨، ص٥٠.
٧٦. مطر، عبدالعزيز، لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية، دار المعارف، مصر، ١٩٨١، ص ص١١٢ ١١٣.
٧٧. الكتاب، ج٤، ص١٧٣.
٧٨. لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية، ص١١٢.
٧٩. الكتاب، ج٤ ص١٧٣.
٨٠. البحر المحيط، ج١، ص٢٢٩.
٨١. السابق، ج٣، ص ٤٩٥.
٨٢. السابق، ج٥، ص٢٨٧.
٨٣. الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م، ص ٢٤٦.
٨٤. العناني، علي، محرز: ليون، الإبراشي: محمد عطية، كتاب الأساس في الأمم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية وآدابها، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة، ١٩٣٥م، ص ٤٢٠.
٨٥. السابق، ص٤٢٢.
٨٦. الصفحة نفسها.
٨٧. أبوالفرج، محمد أحمد، فقه اللغة، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٦، ص ٢٠٦.
٨٨. التطور اللغوي التاريخي، ص ص ٤٧ ٤٨.
٨٩. الكتاب، ج٣ ص ص٥٤٣- ٥٤٧.
٩٠. ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي (ت: ٦٤٣هـ)، شرح المفصل المحقق: الدكتور إيميل بديع يعقوب، عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠١م، مج٩، ص٥٣.
٩١. شرح شافية ابن الحاجب، ص ص٣ ٤.
٩٢. ابن الجزري، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت. ٨٣٣هـ)، النشر في القراءات

العشر، تصحيح ومراجعة الشيخ علي محمد الضباع، دار الفكر، ج١، ط٣، ص٣٠.

٩٣. التطور اللغوي، ص١٤٨.

٩٤. من يقوم بسقي المزروعات والعناية بها.

٩٥. في الأصل تطلق على موسم بدء طلع النخيل وتستخدم كذلك في وصف المزاح على شخص وما يصدر منه من أقوال وأفعال تعجب الحاضرين.

٩٦. السامرائي، إبراهيم، التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس، جامعة أنديانا، ١٩٨١م، ص٥٠.

٩٧. الأنصاري، أبوزيد سعيد بن أوس بن ثابت، النوادر في اللغة، تحقيق: الدكتور محمد عبدالقادر أحمد، القاهرة، ١٩٨١م، ص ص٣ ٥.

٩٨. فليش، هنري، العربية الفصحى؛ نحو بناء لغوي جديد، تعريب وتحقيق: الدكتور عبدالصبور شاهين، ط٢، دار المشرق، بيروت، ص ٤١.

٩٩. الفارابي، أبي نصر محمد بن طرخان، الموسيقى الكبير، تحقيق: غطاسة عبدالملك خشبة، دار الكتاب العربي، القاهرة، ص ١٠٧٥.

١٠٠. أي قيس بالذراع.

١٠١. نعيم، أي دقيق.

المصادر والمراجع:

- ابن الجزري، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت. ٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر، ط٣، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع، دار الفكر، د. ت.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ج٣، ١٩٨٣م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، المنصف شرح التصريف لأبي عثمان المازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٩٥٤م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم،ج١ ،دمشق، ١٩٨٥م.
- ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت:٣١٢هـ)، جمهرة اللغة، المصححون: محمد السورتي ، فريتس كرنكو الألماني، زين العابدين الموسوي، ج١، مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٤٤هـ.
- ابن مكي، أبو حفص عمر بن خلف الصقلي (ت ٥٠١ هـ)، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تحقيق عبدالعزيز مطر، دار المعارف، القاهرة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ج٣، ١٤١٤هـ .

- ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي (ت: ٦٤٣هـ)، شرح المفصل المحقق: د. إيميل بديع يعقوب، عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- أبوالفرج، د. محمد أحمد، فقه اللغة، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٦.
- الاستراباذي، محمد بن الحسن رضي الدين، شرح شافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
- الأندلسي، أبوحيان أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي النفّزي، البحر المحيط، ط٢، مطابع النصر الحديثة، الرياض، مج١-٤، ١٩٨٣.
- الأنصاري، أبوزيد سعيد بن أوس بن ثابت، النوادر في اللغة، تحقيق: د. محمد عبدالقادر أحمد، القاهرة، ١٩٨١م.
- أنيس ، د. إبراهيم، في اللهجات العربية، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠م.
- أنيس، د. إبراهيم، من أسرار اللغة، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م.
- الباهلي، أبونصر أحمد بن حاتم، ديوان ذي الرمة؛ غيلان بن عقبة العدوي، مطبعة طربين، تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح، دمشق، ١٩٧٢م.
- براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، ط٢، تصحيح: د. رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤.
- بشر، د. كمال محمد، علم اللغة العام؛ الأصوات العربية، ط٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.
- الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، ط١، الدار العربية للكتاب، د. ت.
- حسنين، د. صلاح الدين صالح، دراسات في علم اللغة؛ الوصفي والتاريخي والمقارن، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨٤م.
- حماد، د. أحمد عبدالرحمن، الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية؛ دراسة صوتية ميدانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦م.
- خالويه، الحسين بن أحمد، ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط٢، مكة المكرمة، ١٩٧٩.
- الرازي، الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، حققه وضبط نصوصه: د. عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٣م.
- السامرائي، د. إبراهيم، التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس، بيروت، د. ت.
- سلوم، د. داوود، دراسة اللهجات العربية القديمة، مكتبة النهضة الحديثة، بيروت، ١٩٨٦م.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، (مكتبة الخانجي- دار الرفاعي)، (القاهرة-الرياض)، ١٩٨٢م.
- السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد جاد المولى ومحمد أبوالفضل

إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، القاهرة، د. ت.
- صالح، د. صبحي، دراسات في فقه اللغة، ط٩، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م.
- ضيف، د. شوقي، تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م.
- عبد الجليل، د. عبدالقادر، الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، سلسلة الدراسات اللغوية (٢)، عمَّان، دار الصفا للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.
- عبدالتواب، د. رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٥م.
- عمر، د. أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩١م.
- العناني، د. علي، محرز، ليون، الإبراشي، محمد عطية، كتاب الأساس في الأمم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية وآدابها، المطبعة الأميرية، بولاق، ط١، ١٩٣٥م.
- الفارابي، أبو نصر محمد بن طرخان، الموسيقى الكبير، تحقيق: غطاسة عبدالملك خشبة، دار الكتاب العربي، القاهرة.
- فليش، هنري، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تعريب وتحقيق: د. عبدالصبور شاهين، ط٢، دار المشرق، بيروت.
- السكري، أبو سعيد بن الحسن، شرح ديوان كعب بن زهير، القاهرة، ١٩٥٠م.
- أبو سلمى، زهير، ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: عمر فاروق الطباع، ط١، دار الأرقم، بيروت.
- مطر، د. عبدالعزيز، خصائص اللهجة الكويتية؛ دراسة لغوية ميدانية، من محاضرات الموسم الثقافي الثاني لجامعة الكويت، مطابع الرسالة، الكويت، ١٩٦٩م.
- مطر، د. عبدالعزيز، دراسة صوتية في لهجة البحرين، جامعة عين شمس، ١٩٨٠م.
- مطر، د. عبدالعزيز، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٨١م.
- مطر، د. عبدالعزيز، لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية، دار المعارف، مصر، ١٩٨١م.
- وافي، د. علي عبد الواحد، علم اللغة، ط٩، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٨٤م.